أو الحاضر ليس له معنى بالنسبة للأحداث الفلكية الكونية . . فالآن هنا على الأرض قد تعنى ماضيا هناك . فاذا مات نجم فى السماء أو انفجر فأنت لا تعرف ذلك إلا من خلال رسالة الضوء التى تصل إليك على الأرض . فإذا وصلت الرسالة الضوئية إلى أجهزتنا أو أعيننا الآن معلنة موت نجم ما فلن يعنى ذلك أنه مات أو انفجر الآن كما هو الحال بالنسبة للأحداث الأرضية بل قد يكون موته أو انفجاره قد حدث فى الماضى البعيد منذ عشرات أو مئات أو الآف أو ملايين أو بلايين السنين ولكن الرسالة الضوئية التى تنقل صورة هذا الانفجار استغرقت هذا الزمن الطويل لكى تصل الينا لأن المسافات بيننا وبين النجوم شاسعة ، وبالمثل فإن بعض النجوم التى تراها الآن تسطع فى السماء قد تكون نجوما ميتة منذ زمن لكننا لن نعرف موتها من حياتها الا إذا جاء آخر شعاع ضوئى صدر منها ليعلن عن خبر وفاتها أى أن المستقبل هنا قد يكون ماضيا هناك . وبهذا اختلط الماضى والحاضر والمستقبل كما فى هذه الأمثلة التى أرجو أن تكون قد ساعدت على تقريب حقيقة المكان والزمان الى ذهنك تمهيدا للمقالة القادمة التى سأتناول فيها إن شاء الله موضوع اندماج المكان والزمان كما تعرضه نسبية أينشتين ويشير اليه القرآن الكريم .

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة..

عطية عبد الرحيم

الشباب المؤمن الفاهم هم شباب جامعة محمد ﷺ ثروتهم العلم والخلق الكريم والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة عن علم ومعرفة . .

إبراهيم مصبح

إذا تمكنا من أن نغرس الايمان فى قلوب الشباب فسنجدهم أقوى عدة فذه الأمة . . فالإيمان بالله تعالى يصنع المعجزات وهو أقوى سلاح يحارب به الشباب الغرائز والشهوات فينتصر على نفسه وشيطانه . وبانتصاره فى هذا الميدان يصير قوى الجانب ، عزيز النفس ، صلب الإرادة .

ومجتمع يضم نوعا من هذا الشباب المؤمن لمجتمع قوى يسير فى طريق العزة والكرامة والبطولة والمجد ، ويدعو إلى السلام القوى القائم على العدل والحق .

وفى هذا المجال يقرر الباحث الاسلامى الأستاذ عطية عبد الرحيم عطية أن أباحفص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، مر بشاب صغير يرعى أغناما كثيرة وكان الشاب لا يعرف عمر ، فقال عمر للشاب : أعطنى شاة من هذا القطيع ، فقال الشاب الصغير : إن هذا القطيع ليس ملكى ولكنه ملك سيدى ، فقال له عمر ومن يدرى سيدك بذلك ، والقطيع كبير لا يظهر فيه فقد واحدة ، فيقول الغلام لعمر قول المؤمن الفاهم : إذا كنت أتهرب من سيدى الأصغر فكيف أتهرب من سيدى الأكبر الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور .

فقال عمر : الحمد لله الذى جعل فى رعية عمر من يخشى الله من الشباب ، وهذا هو عتبة بن فرقد أمير « ما سبذان » وهى كورة فارسية فأرسل إليها سعد بن أبى وقاص جيشا بقيادة ضرار بن الخطاب الفهرى ففتحها سنة ١٦ هجرية .

وكان عبد الله بن ربيعة من أخلص خلصاء عتبة . فقال عتبة يوما . يا عبد الله ! ألا تعينى على ابن أخيك يقصد ابنه عمر بن عتبة : قال عبد الله : وماذا فى أمره فترجو المعونة عليه ؟

قال عتبة : أريد أن يكون معى فى عملى هذا الإمارة – يعينى – عليه . فقد وهب للزهد وسهر الليل وركوب الخيل والخروج للغزو كل وقته وعقله وجسمه !

وكان رجل من أصحاب عتبة جالسا معهم فقال له : أيها الأمير إن ابنك شغل بمعالى الأمور فدعه وما شغل نفسه به ، وقد كنا على أتم الاستعداد لمعاونتك على ما ترجو من صلاحه لو أنه كان مع المستهترين اللاهين الغافلين ، أما وهو مستمر إلى الله فلا . . وكان الأجدر بالأمير أعزه الله أن يعين ولده ويقومه على ما يقوم به من أعمال ترضى الله ورسوله .

فقال الأمير : والإمارة من يعينى عليها ؟

قال الرجل : فكأن الأمير يدخر ولده للإمارة من بعده . . هيهات فإن ابنك يتطلع إلى إمارة أعز وأعظم فهو يعيش بنفسه فى حقيقة علوية لا يساويها شىء مما نعيش فيه وله . . وماذلك بمانعه يوما أن يكون أهلا لما تريده من الإمارة .

قال عتبة : إنه لا يمتعنا بنفسه فهو كثير التجوال والترحال والسفر إلى الغزو ، وإذا أقام بيننا أقام كأنه غريب لا يأكل مما نأكله ولا ينام .

ولا يأخذ مما نأخذ ، ويودى لو يرفق بنفسه ويصيب ما نحن فيه ، فما حرم الله عليه شيئا منه ، فإن نفسى تكاد تذهب من الرقة عليه كلما رأيته فى تحول وذبول ، وقد أعطيته بالأمس مالا ليصلح من حاله ، فما هش له حين أعده ، وأحسب أنه لم يأخذه إلا برأى وشفقة على من أثر الرد ، ولا أدرى ما هو صانع به .

وبينما هم يتحدثون إذا بعمرو يدخل عليهم فأمسك أبوه عن الكلام فقال عبد الله بن ربيعة لعلك سمعت شيئا مما نقول فى أمرك يا عمرو ؟

قال عمرو : لم أسمع شيئا ، ولكن لعل أدركت الآن ما كنتم تتحدثون فيه ، فقال عبد الله أطع أباك يا عمرو !

فسكت عمرو وأطرق طويلا حزينا يفكر فى حيرته بين وجد أبيه ، وبين شوقه إلى الله عز وجل وصمت المجلس لإطراقه وسكونه فرق له أحد الحاضرين وقطع الصمت بقوله : لا تطعهم يا عمرو واسجد واقترب .

ولكن عمرا أقبل على أبيه يتوسل إليه وهو يقول : « يا أبت أنا عبد أعمل فى فكاكها فبكى والده لتوسل ولده وقال : يا بنى إنى لأحبك حبين ، حبا لله وحب الوالد لولده فامض إلى ما يريد ربك » .

قال عمرو : إنك كنت آتينى مالا قد بلغ السبعين ألفا فإن كنت سائلى عنه فها هوذا فخذه وإلا فدعنى أتصدق به .

قال عتبة : تصدق به يا بنى . . فتصدق به عمرو ولم يبق منه درهما واحدا ، وكان هذا الشاب الصالح المؤمن يقول : سألت ربى ثلاثا فأعطانى اثنين وأنا أنتظر الثالثة . . سألته أن يزهدنى فى الدنيا ، فما أبالى اليوم ما أقبل منها وما أدبر وسألته أن يقوينى على الصلاة فرزقنى منها ، وسألته الشهادة فأنا أرجوها .

وكان قد خرج يوما مع أصحابه فنادى بأعلى صوته ألا من منادٍ ينادى : يا خيل الله اركبى حى على الجهاد حى على الجهاد .

فما أتم رجاءه إلا والمنادى يقول : حى على الجهاد حى على الجهاد . . يا خيل الله أركبى ، فكان عمرو أسرع من البرق فى تلبية النداء ، واستشهد فى هذه المعركة فنال بذلك أمنيته الأخيرة فى جنات عدن عند مليك مقتدر .

فالشباب المؤمن الفاهم هم شباب جامعة محمد ﷺ ثروتهم العلم والخلق الكريم والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة عن علم ومعرفة .

فإسلامنا يا شباب . دين الحب والمعرفة والتآزر والتآخى فهيا إلى الله يا شباب ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وكونوا تحت راية رسول الله ﷺ الذى قال : « من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه » .

والله معكم ولن يتركم أعمالكم فأنتم عدة هذه الأمة الإسلامية التى تحارب فى كل مكان

دعـــاء

هَب لنا.. رحمة

اللهم إنى أعوذ بك من السلب ، بعد العطاء ، ومن الشدة بعد الرخاء ومن الفقر بعد الغنى ، ومن الضلالة بعد الهدى . ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة ، إنك أنت الوهاب .